في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى
مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة متباينة
على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الاية فذهب بعضهم الى
انها نزلت في قصة الحديبية وما وقع في قلوب الناس
من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم قد سمعناها في الحديث
مناما وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان
وقوله نائم وقوله استيقظت فلا حجة فيه اذ يحتمل
ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حلوله
والاسري به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما
في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد
فلعل قوله استيقظت بمعنى اصحت واستيقظ من نوم اخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله انما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من
ملكوت السموات والارض وخامره باطنه من مشاهدة
الملاء الاعلى وما راى من ايات ربه الكبرى فلم يسعه
ليستفيق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه حاضر

ورؤيا الانبياء

ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد
قال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغمض
عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله
ولا يصح هذا ان يكون وقت صلاته بالانبياء
ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات ووجه رابع
وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم من
الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد
عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية
هدبة عنه بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجع وقوله في رواية الاخرى بين النائم واليقظان
فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا
وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم
وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في
هذا الحديث انما هو من رواية شريك عن انس
فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث
الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل
البعثة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث
والاسري باجماع كان بعد المبعث فهذه كلها بوهن ما وقع
في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما

Copyright © King Saud University